زياد أبو عين .. الوزير الذي قتله الاحتلال

كتبه نون بوست | 10 ديسمبر ,2014

أكدت مصادر طبية فلسطينية ظهر اليوم، الأربعاء، استشهاد رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وعضو المجلس الثوري لحركة فتح، "زياد أبو عين" وذلك إثر اعتداء قوات الاحتلال عليه.

وقال مدير مستشفى رام الله "أحمد البيتاوي" في تصريحات صحفية إن استشهاد رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان "زياد أبو عين" جاء بعد استنشاقه للغاز والاعتداء عليه بالضرب من قبل الاحتلال خلال مسيرة في بلدة ترمسعيا شمال رام الله قبل قليل.

وأضافت مصادر طبية فلسطينية أن أبو عين دخل في حالة إغماء إثر اعتداء جنود الاحتلال عليه بالضرب وبالغاز المسيل للدموع، خلال المسيرة، ونُقل على إثر ذلك للمستشفى، بينما أُعلن عن استشهاده بعد لحظات من وصوله مستشفى رام الله الحكومي.

https://www.youtube.com/watch?v=cUaw_AlPZvY

> لحظات قبل استشهاد القيادي في فتح زياد أبو عين على أيدي جنود الاحتلال وعباس يواصل التعاون الامني pic.twitter.com/tNrZJlh02v
>
> — د.صالح النعامي (@salehelnaami) December 10, 2014

ويعتبر أبو عين أحد قيادات الثورة الفلسطينية التاريخيين وكان يشغل عضو المجلس الثوري لحركة فتح وكذلك منصب وكيل وزارة الأسرى منذ العام 2003، وقبلها شغل منصب مدير عام هيئة الرقابة العامة التي أُنيط بها محاربة الفساد وتقييم أداء السلطة الوطنية الفلسطينية، كذلك أُنتخب رئيسًا لرابطة المقاتلين في المحافظات الشمالية وعضو اللجنة الحركية العليا لحركة فتح، ورئيس اتحاد الصناعيين الفلسطينيين ومسؤول ملف الرقابة الحركية بحركة فتح، والآن ملف الرقابة الحركية بالمجلس الثوري.

الشهيد أبو عين كان قد أُعتقل في العام 1977 أثناء ترؤسه اتحاد شباب فلسطين داخل فلسطين، وفي العام 79 أُعيد اعتقاله في الولايات المتحدة الأمريكية بعد مطاردة ساخنة من قبل الموساد والمخابرات الأمريكية بتهمة القيام بعمليات مسلحة أدت إلى قتل وجرح العشرات من الإسرائيليين، حيث تم اعتقاله في سجن شيكاغو لمدة ثلاثة أعوام وذلك حتى يتم تسليمه لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، حيث أُستدعي السفير الأمريكي في عدد من دول العالم وذلك للضغط على بلادهم من أجل عدم تسليمه، وخلال ذلك خاض أبو عين مجموعة من الإضرابات عن الطعام، حيث رفضت السلطات الأمريكية السماح لطبيب من الصليب الأحمر الأمريكي بزيارته، فصمم أبو عين على مواصلة الإضراب المفتوح على الطعام مطالبًا بحضور طبيب من الهلال الأحمر الفلسطيني من بيروت، وهذا ما كان تحت ضغوط الإضراب عن الطعام والخوف على حياته بعدما تحولت قضيته إلى قضية رأي عام دولي، حيث أُحضر طبيب بناء على طلب أمريكا من مستشفى عكا ببيروت أرسله الرئيس الشهيد أبو عمار خصيصًا لمعاينة أبو عين.

إلا أن الولايات المتحدة عمدت إلى تسليم أبو عين إلى إسرائيل حيث أُقتيد وسط حراسات مشددة للتحقيق، واعتبر أبو عين أول فلسطيني في التاريخ يسلم لإسرائيل، تلك التي حكمت عليه بالسجن المؤبد وذلك من دون أي اعترافات وذلك تبعًا لما كان يسمى قانون تامير، حيث تطوع عدد كبير من المحامين الدوليين والعرب والفلسطينيين للدفاع عنه، ورأس الفريق "رامسي كلارك" وزير العدل الأمريكي السابق.

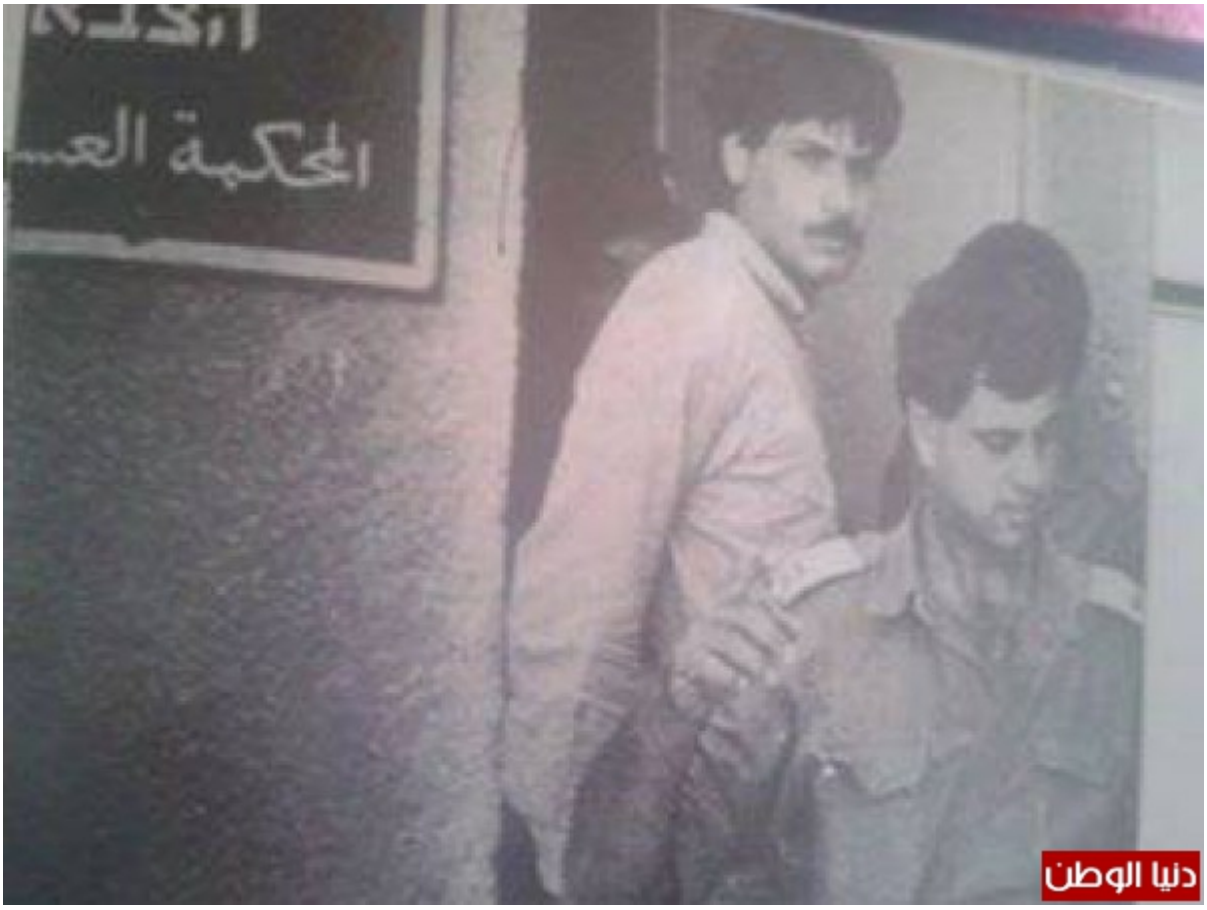

وفي عملية تبادل الأسرى في العام 83 لحركة فتح، كان أبو عين على رأس أسماء المحررين ولكن وخلال عملية التحرير تم اختطافه من مطار اللد حيث كان يشرع بترحيله إلى القاهرة ومن ثم للجزائر مع عشرات الأسرى، حيث أُختطف على يد المخابرات الإسرائيلية أثناء عملية التبادل؛ مما أوجد أزمة كبيرة بين منظمة التحرير الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي والصليب الأحمر الدولي، بحيث حضر رئيس الصليب الأحمر الدولي للقاء إسحق شامير آنذاك للمطالبة بالإفراج الفوري عن أبو عين والتوجه معه إلى جنيف، فكان رد شامير: "ليس هناك أخلاق بيننا وبين المخربين ونحن قمنا بتبديل زياد بسجين آخر"؛ مما حدا بالصليب الأحمر إلى التوجه لجنيف واستصدار قرار من مجلس حقوق الإنسان بإجماع دولي شامل ماعدا أمريكا وإسرائيل لإلزام قوات الاحتلال بالإفراج الفوري عن أبو عين، حيث تعطلت صفقة تبادل الأسرى – أحمد جبريل – لمدة عام ونصف بسبب تصميم جبريل على الإفراج عن أبو عين.

الزنزانة ١٤١٣ - سجن شيكاغو

حملة جمع تواقيع في الجامعة الأميركية تأييدًا لقضية زياد أبو عين

واشنطن - من شوقي رافع :

كانت الارض المحتلة امس على الهاتف مع زياد . قال الصوت . اننا نحمل احتراما كبيرا لك ولعائلتك وقد كلفنا المحامي (...) بان يتابع قضيتك التي تهمنا جميعا .

ورد . انني افضل ان ابقى في السجن وان اموت فيه على ان اخرج بوساطة منك انت او من الجماعات التي تمثلها .

واقفل الخط .

لماذا ؟

يروي نزيل الزنزانة ١٤١٣ في سجن شيكاغو الفيدرالي ما يأتي : هذا من المتعاونين . انه ينتظر ان يقع احد المواطنين في مشكلة مع قوات الاحتلال ليتقدم عارضا خدماته الجليلة . لقد عرض تقديم مثل هذه الخدمات عام ١٩٧٧ عندما كنت احاكم امام المحكمة العسكرية وقد رفضت ذلك .

من هو مصطفى دودين ؟

- افضل الا اذكر اسمه لانه كما قال لي شيخ الاقصى عكرمة صبري ان من الافضل ان نتجاهل هؤلاء لان واحدهم لا يمثل حتى نفسه .

الا تعتقد ان هذا الكلام - مثالي . خصوصا انه رئيس روابط الخليل ويقول ان هناك ٧٧ ٪ على الاقل ممثلة في رابطته .

يضحك : سانفق معه واسأله من تمثل هذه الروابط . انها تمثل المخاتير واسأله ومن يمثل هؤلاء المخاتير . انهم لا فهم معينون من الحكم وا منتخبين . وشعبنا انتخب عندما منح حريه الانتخاب رؤساء البلديات الذين نعرفهم . والذين تحاول سلطات الاحتلال ايجاد بدائل لهم عن طريق ربط مصالح المواطنين بروابط القرى ولا اعتقد انها ستحقق اي نجاح في هذه المحاولة .

لماذا ؟

- ساعطيك مثالا في عام ١٩٧٦ وبالتحديد في الشهر الثالث من ذلك العام منعت السلطات العسكرية التجول في رام الله اثر موجة من الاضرابات اعلنتها المدينة احتجاجا على سياسة الاحتلال ...

وقد امتد منع التجول وطال وارسلت السلطات العسكرية من يخبر قيادات المدينة بانه اذا جاء الى الحاكم العسكري من يتوسط لديه برفع التجول فانه سوف يستجيب . لم يتقدم احد باستثناء عضو المجلس البلدي عبد النور خليل جنحو . ذهب الى الحاكم العسكري والتلفزيون الاسرائيلي كان ينتظره هناك ومعه الاذاعة الاسرائيلية ومندوبو الصحف . قدم الالتماس ووافق الحاكم العسكري وخرجت وسائل الاعلام الاسرائيلية كلها في اليوم التالي تمجد هذا الشخص . الذي انقذ المدينة . وتعرض حالات لاطفال مرضى كانوا سيموتون في اسرتهم لولا جنحو .

يضيف زياد . بعد ذلك بشهر واحد وفي ١٢ / ١٤ من العام نفسه بدأت الانتخابات البلدية وتم فرز النتائج فاذا جنحو هو اكبر الفاشلين فلم يصوت له احد .

(التتمة ص ٥)

دنيا الوطن

وفي العام 85، كان أبو عين من ضمن الـ 36 اسمًا المرفوض تحريرهم، إلا أن في صفقة عقدت مع المبعوث النمساوي نصت على أن يتم اختيار 18 أسيرًا منهم من قبل القيادة العامة، وكان زياد أبو عين من أولهم، حينها صمم أبو عين على الخروج من الأسر إلى داخل الأرض المحتلة رغم تحذيرات القيادة له نتيجة التهديدات المستمرة على حياته، ونصحه بالخروج للخارج إلا أنه صمم على البقاء في الداخل.

الزنزانة ١٤١٣ - سجن شيكاغو

تظاهرات اليوم في ١٣ مدينة اميركية وملف وثائقي ضخم الى هيغ

واشنطن - شوقي رافع .

قضية زياد ابو عين بدأت امس مسيرة الالف ميل وفي الاتجاه الصحيح .

مكتب المحاماة المكلف بالدفاع عن نزيل الزنزانة ١٤١٣ في سجن شيكاغو الفدرالي ، ارسل امس الى وزير الخارجية الكسندر هيغ ملفا ضخما من الوثائق ، وارفق الوثائق برسالة الى الوزير .

ماذا تقول الوثائق والرسالة ؟ يرد زياد ، يضم الملف الوثائق التالية :

- وثيقة صادرة عن نقابة المحامين الوطنيين في الولايات المتحدة وهي تضم ٧٠٠٠ عضو ، تتهم القضاء الاسرائيلي بممارسة التمييز العنصري ضد العرب ، وتعرض للشروط غير الانسانية التي يعيشها المعتقلون في سجون اسرائيل .

- وثيقة صادرة عن منظمة العفو الدولية ، تؤكد خرق السلطات العسكرية الاسرائيلية لمبدأ حقوق الانسان في الاراضي المحتلة .

- تقرير القنصلية الاميركية في القدس حول اوضاع العرب السجناء خصوصا في الاراضي المحتلة .

- وثيقة صادرة عن اعضاء في الكنيست الاسرائيلي نفسه ، تكشف بالاسماء والوقائع ان الحكم العسكري الاسرائيلي يمارس سياسة التعذيب ضد السجناء العرب .

- تقرير رئيس منظمة حقوق الانسان الفلسطيني جميل زعبي عن التعذيب في اسرائيل وقد نشر في الصحف الاميركية .

يتابع زياد ، هذه ابرز الوثائق وسوف تعرضها لجنة الدفاع يوم غد (الخميس) في مؤتمرها الصحافي في واشنطن . اما الرسالة الى وزير الخارجية ، فتطالب بعدم تسليمي الى الحكومة الاسرائيلية قبل الاطلاع على الوثائق والعودة الى تاريخ الحكم العسكري في التعذيب مما يقتضي ارسال وفد اميركي الى اسرائيل ليحقق في طرق عمل القضاء الاسرائيلي ووسائل الحصول على المعلومات من الموقوفين واعتماد شهادات المعتقلين من خلال مقابلات شخصية يقوم بها اعضاء الوفد .

ويؤكد زياد ، هذا تماما ما نريده ، ان تكون الزنزانة ١٤١٣هي المدخل الى السجن الكبير في الارض المحتلة ولتحقيق هذا الهدف فإن محامي الدفاع رمزي كلارك وعابدين جبارة ، طلبا الاجتماع الى ممثلين عن منظمة العفو الدولية في واشنطن ، لتعمل على التحقيق في اوضاع المعتقلين في الارض المحتلة انطلاقا من قرار الحكومة الاميركية بتسليمي الى اسرائيل .

يضيف زياد ، اما على الساحة الاميركية فقد قامت امس شبكة ، سي بي اس ،

(التتمة ص ١٤)

دنيا الوطن

المصدر: دنيا الوطن

رابط المقال : https://www.noonpost.com/4638/